

سرويات تاريخية

ليب ناصيف*

من الرفقاء الشعراء الذين سمعت بهم وكان أورد عنه الأمين جبران جريج في مؤلفه «من الحبيبة»، ويكاد لم يسمح به معظم الرفقاء حذيفي الانتماء، هو الشاعر أورخان ميسر.

حدثني عنه في الفترة الأخيرة كل من الأمينين أنيس مديوية وفايز

شهرستان، وقد عرفاه حزيبا.

يفيد الأمين فايز بان الرفيق أورخان ميسر انتمى في حلب في الوقت نفسه مع الشاعر عمر أبو ريشة وكان معها الرفيق فاتح المدرس «الذي يعتبر أكبر فنان تشكيلي في الشام».

فمن هو الرفيق الشاعر أورخان ميسر؟

– ولد أورخان شكيب ميسر في اسطنبول عام 1914 م وتوفي في مدينة حلب عام 1965.

عاش في تركيا وسورية ولبنان وشيكاغو. تلقى مراحل التعليم من الابتدائي حتى الثانوي في مدينة حلب، ثم التحق بالجامعة الأميركية في بيروت متجها إلى دراسة الطب التي أمضى فيها مدة، تحول بعدها إلى دراسة العلوم والفيزياء محمراّ في ذلك درجة الكالوريوس في العلوم، إضافة إلى حصوله على درجة الماجستير في التخصص نفسه.

اقتصر عمله – في بداية حياته – على العناية بأماله الخاصة بعد وفاة أبيه، وفي مطلع الستينات من القرن العشرين عُيّن مديراً للعلاقات العامة في وزارة الإعلام السورية.

نذر حياته لخدمة الأدب والوطن باذلاً – في سبيل ذلك – الوقت والمال، وكان بيته ندوة دائمة للادباء والمشتغلين بالفن، ومكافحة الاستعمار، خاصة ما كان من حاسته في الدفاع عن حق أمته في فلسطين، فقد ذكر أنه كان يشترى قطع السلاح من ملكه الخاص، ويهد بها المناضلين في فلسطين.

– له ديوان عنوانه «سريال وقصائد أخرى» – منشورات اتحاد الكتاب العرب (2 – ط) دمشق 1979، وقد صدرت طبعته الأولى في حياة المترجم عام 1948.

الاعمال الخرجي:
– له في مجال التأليف: «مع قوافل الفكر» – اتحاد الكتاب العرب – دمشق 1974، و «شوقي وعمره»، وله في الترجمة: «الغتمية القومية» – لديفيد كوشمان كويل – دار البيفظة العربية – القاهرة، و «الرقص في أميركا».

كثّمعه في السجن

جواباً عن سؤالنا يفيد الأمين الشاعر نذير العظمة عن علاقته بالرفيق الشاعر أورخان ميسر، فيقول:

«اجتمعت أنا وأورخان ميسر للمرة الأولى في سجن القلعة في دمشق عام

الإبداع القومي

د. حيدر الحاج اسماعيل

صحيح أن منطق الديالكتيك نظمه الفيلسوف الألماني هيغل (1770 Hegel ـ 1831)، لكن الحقيقة أنه ليس من صنعه؟ ذلك لأن الديالكتيك ابتداءً بالتصوفين من بلادنا، والعالم الإسلامي. وهناك دليلان على ذلك: الدليل الأول تجده في شهادة الفيلسوف البريطاني برتراند رسل Russell، الذي يذكر في كتابه Western Philosophy، أن الفيلسوف هيغل تآثر بالتصوفين الإسلاميين (1).

والدليل الثاني نجده في كلام التصوفين الإسلاميين أنفسهم. فالحلاج مثلا يقول شعرا في وصف الحبيب، الذي هو الله، كله، هو الديالكتيك هذا بعضه(2):

لي حبيب أزور في الخلوات
حاضر غائب عن اللحظات

ظاهر باطن قريب بعيد
وهو لم تحوه رسوم الصفات

ثم هناك الفيلسوف المتصوف الشيخ

محي الدين بن عربي (1164م ـ 1240م) الذي يقول شعرا، فيما يلي(3):

فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا
ليس خلف ذلك الوجه فادكروا

ويعني بالحق الله وبالحق يعني المخلوقات ثم يقول نثراً ما يلي: «إن الحق المئذ، هو الخلق المشبه، وإن كان قد تميز الخلق من الخالق(4).

يضمّن العدد الجديد من مجلة «الأزمة» عددا من المقالات الفلسفية والأدبية والسياسية، إضافة إلى قراءات نقدية وبحوث في الموسيقى وتاريخها وأضاءات على آخر تطورات التكنولوجيا.

كتب الدكتور نبيل طعمة في افتتاحية العدد تحت عنوان «فلسفة التكامل»: «التكامل أو العيش المشترك أو التعايش مفردات حاولنا استقمارها مع نشوء أزماننا العربية والمحلية. علينا أن نجد الضرورة في استءاء مفردات تمتلك أهمية كبرى يتحدّث بها الصغير والكبير السياسي والاجتماعي والاقتصادي ورجال الدين أمام حضور الأفكار الهدامة للقيم والأخلاق والترباط والتلاحم المجتمعي».

أحمد سليمان كتب في مقاله «المرأة السورية هواجس الحرب والازمات»: «أنه لما كان مجتمعنا العرفي بالسيطرة الذكورية كما المجتمعات الشرقية عموماً فما الإعالة الاقتصادية لاسر كانت تقع على عاتق الرجل رغم دخول المرأة السورية بمجالات عمل عديدة، لافتاً إلى أن مساهمتها ظلت جزئية في إعالة أسرته في ظل اتجاهها إلى الأعمال الأريزية أو التي لا تتطلب جهداً كبيراً وبالتالي مردودها أقل.

في العدد مقال عنوانه «الوعلم» الإعلامية للمدكتور بيسام الخالد وفيه «أن مصطلح العولمة بدأ مع تصاعده التسعينات من القرن الماضي وقبضة استخدامه ليغدو المشغل الشاغل لرجال السياسة والإعلام والأعمال والاقتصاد وليعتبره البعض جزءاً مما ينهده العالم من تطورات

البناء

الشاعر القوميّ أورخان ميسر...

رائد في الشعر السوريالي المنفتح على الحداثة

من الإنتاج العلمي والفلسفي، بصرف النظر عن جمال صورها أو قبحها، وعن مطابقتها للمقاييس الاجتماعية أو تنافرها معها فـ«الفن الصحيح هو الذي يرسم الانعكاسات التي تتولد نتيجة للتفاعل بين نضالنا الخارجي وذاتنا المجردة، بعيداً عن دائرة المنطق، ويعيداً عن التآثر بأي توجه فكري».

الشاعر أدونيس الذي ساهم في نشر ديوان «سريال» قدّم له بالقول: «لئن كانت الثورة الشعرية مجموعةً من المتغيرات الجذرية في مفهوم الشعر وفي بنية الكتابة الشعرية على السواء، فإن إنتاج أورخان ميسر يندرج في المقدمات النظرية الطليعية لهذه الثورة في الممارسة الشعرية العربية. إننا في هذه الثورة ننقل من صورة جديدة للإنسان العربي إلى صورة جديدة للشعر العربي، أي من انقلاب في فهم الإنسان إلى انقلاب في فهم الكتابة».

صارع أورخان ميسر المرض حتى آخر أيامه عام 1965. وأندر المناسبة أن مؤتمراً طبيا عالميا متخصصا في مرض السرطان كان منعقدا في تلك الفترة في

كلية الطب في الجامعة السورية في دمشق ضمّ نحو مئتي طبيب متخصص في السرطان، فإذا وكوليت خوري تدخل القاعة وتصبح بأعلى الصوت: «كفوا عن هذه المناقشات وتعالوا معي لعلكم تنقذون لنا شاعرا يعاني من عذابات هذا المرض». وكم كانت المفاجأة كبيرة عندما توقف المجتمعون عن مناقشتهم ليختاروا عشرة أطباء أرفقوا كوليت خوري إلى منزل أورخان ميسر في الروضة قرب وزارة الثقافة، وكنت حاضرا الحادثة. اطلع الأطباء على الصور وعلّب أدوية العلاج حتى قال أحدهم: «لقد فات الأوان يا سيدتي.. عندئذ إنسم أورخان برمارة. ووقف بصعوبة مصافحا الجميع، وقُبل يد كوليت خوري شاكرا لها ما فعلته، قبل أن يجلس على كرسية، ويهدد كاس الويسكي يرتشف منها بضغ قطرات بكل هدوء. لعلها توقف ذلك الألم العظيم.

كان ذلك في أواخر نيسان 1965. ويعد يومين شيعانا إلى مقبرة الدوحاد حيث رثاه سعد صائب، بينما خلع سعيد الجزائري نظارتيه وحطمهما على طريقة بطل رواية «الساعة الخامسة والعشرون» وهو أيضا حطم نظارتيه في المعتقل مرزا الرفيقة: «ما من شيء بعد اليوم يستحق أن أراه». أوربنا في النيذة العممة بتاريخ 10/08/2014 تحت عنوان «دور القوميين الاجتماعيّين في معركة الجاه في الشام» المقطع الآتي:

– في حلب، إلى إصدار العقنبة عدّة نشرات تحتل على مواصلة الجهاد، شارك الرفقاء في الثورة المنظمة التي كانت مهمتها الأولى مهاجمة الثكن العسكرية طوال الليل، إرهابا للفرنسيين وتشجيعا للجنود الفارين.

وشارك الرفقاء أيضا بفرقة مسلحة مع الحرس الحكومي والأمني لتثبيت الأمن. وقد جرح في المعارك الرفيقان الشاعر أورخان ميسر وعمر ترمائيني.

– يملك الأمين فايز شهرستان معلومات عن دور حزبي الرفيق الشاعر أورخان ميسر في الفترة التي أعقبت 8 شباط 1963 نامل في أن تدوّن قنتنشر لاحقا.

أورخان ميسر:
* رئيس لجنة تاريخ الحزب

يقول الباحث هيتون إن العلاقة بين توماس وحماته لم تكن جيدة، وتضمنت رسالة أخرى منفصلة عرضتها دار سوذني للبيع أدلة أخرى على علاقتهم المشحونة، إذ كتب توماس رسالة إلى أحد الأصدقاء من بيت حماته يقول فيها «أجلس وأكره حماتي زمجرا عليها من أركان البيت وشاكيا منها في المرحاض الحزين للزج الهادي»، وتقدر قيمة الدفتر بنحو 150 ألف جنيه استرليني.

المناهج عند سعادة والقراءات الخمس 3 منهج ديالكتيك أو منطق الأضداد

العلوم، التي اختصا باكتشافها:
ماركس في علم المادية التاريخية، وسعادة في علم نشوء الأمم وتعريفها.

بالنسبة إلى المنهج الديالكتيكي، نقول، إن سعادته استخدمه في كتاب المبدأ الأساسي الرابع، الموجود في شرح المباني: هناك يقول سعادة ما يلي: «فإذا كانت النعرة الفينيقية هي Antithese، والنعرة العربية هي Antithese أو بالعكس، أي إذا كانت النعرتان الديينتان، تضعان نظريتين متعارضتين، فعما لا شك فيه، أن ميذا وحدة الأمة السورية، المؤلفّة من سلاتين أساسيتين مديرتانية وأرية، من العناصر التي كوئت في مجرى التاريخ.

المزاج السوري، والطابع السوري النفسي والعقلي، هو المبدأ الذي يقدم النفسى أو المخرج النظري من تعارض النظريتين مذبا واحدا هو القومية(6).

طبعها سعادة عنى بهذا الكلام، أن القومية السورية داخل البلاد السورية، هي المبدأ الجامع للضدين اللذين هما القومية اللبنانية الفينيقية الخائفة على نفسها، وعلى الكيان اللبناني، والمؤسّسة على المذهب الماروني، والقومية العربية المتمسّكة بالعالم العربي، وعرويته، والمبنية على الإسلام المحمدي.

قد تسال كيف ذلك فاجيب بقولي، إن القومية الاجتماعية التي يطبقها الحزب في سورية، تؤخذ الأمة السورية داخليا وتنضّ بها توحيدا ونهوضاً بقضبان على النعرات الطائفية التعصّبية، بتأسيس السلام الأهلي

على مبدأ أن الأمة مجتمع واحد، ودولتها علمانية، وليست مسكرتات طائفية، وفي ذلك صون للنّام. ثم إن الأمة السورية الصوحة الناضجة، وباعتبارها أمة عربية، ستعمل على تأسيس الجبهة العربية الواحدة من كل شعوب العالم العربي، صونا لهذه الشعوب وللبلاد العربية.
خلاف ذلك استمرار الاستنزاف والإنهيار، بواسطة الفتن الداخلية بين المتمسكين بالقومية اللبنانية المذهبية الضيقة والانزعالية، والمتمسكين بالقومية العربية الانفلاشية والقرامية الأطراف.
الهوامش
Russell, Bertrand. History of Westrn Philophy العربي، مطبعة جامعة دمشق 1963، ص 279، 280.
الشيخ محي الدين بن عربي، فصوص الحكم، النسخ الإريسي، ص 79.
المرجع السابق، ص 78.
تجدر الإشارة إلى: الرسالة القشيرية في علم التصوف، دار الكتاب العربية الكبرى، مصر. وإلى كتاب عبد الرحمن بدوي، شطحات الصوفية، فالرسالة والكتاب مرجعان مهمّان للراغبين في دراسة الشطحات الصوفية.
أنطون سعادة. كتاب مباني الحزب السوري القومي الاجتماعي وغايته. شرح المبدأ الأساسي الرابع، ص 33.

أحمد الحرباوي يروي حكاية حبّ فلسطينية

صدرت رواية «الحب يموت في كانون حيا»، باكورة أعمال الكاتب الفلسطيني أحمد الحرباوي، لدى «دار فضاءات للنشر» في عمان. رواية قصيرة مكثفة ذات حدث واحد تروي تفاصيله بطلتها «ندى»، الطالبة الجامعية التي تدرس الآثار في جامعة الخليل في البداية، ثم الموظفة في دائرة الآثار في الخليل.

يقوم الحدث الرئيسي في الرواية على حكاية حب من طرف واحد بطلته «ندى»، في سرد استذكاري تقضي فيه بأسرار علاقتها وحبها لـ«وائل» الذي يحمل شهادة الماجستير في الآثار من إسبانيا، ويعمل مديرا لدائرة الآثار في الخليل. تعرّفت إليه وشغفت به خلال مشاركتها قبيل التخرج، في دورة تدريبية يشرف عليها، لكنها لم تطعمه البداية إلى حقيقة مشاعرهما حياله، رغم أنه تظاهر بالتجاهل معها، وتعترف بأنها أعجبت بتمرّده وجرأته وأسلوبه اللطيف في التنديد بتفاهة العيب التي تسود مجتمع مدينة الخليل. وتشاء الظروف أن تتعمق علاقة «ندى» بـ«وائل» حين يرافقان وقدما سباحيا قيامها برحلة تدريبية إلى شمال فلسطين، ويتبادلان الحديث عن الحب، لكن وائلا يظل مرواغا وغير صادق معها، يخفي أسراره عنها، إلى أن تتكتشف أن مزوج من امرأة إسبانية من أصل عربي، وله منها طفل عمره سبع سنين، فتتخلّى

منحى سياسي، تحصيل حاصل لحدث يحصل في بلد محتل، واحتكاك شخص الأصيل بسلمة الاحتلال، مثل تعرض بطلّة الرواية إلى الرشق بالحجارة وكسر كاميرهاا على يد بعض المظفرين اليهود خلال قيامها برحلة تدريبية في شمال فلسطين رُميذة»، وهو كثر أثري يمتد تاريخه إلى ألوف السنين وعدت سلطة الاحتلال إلى إجراء حفريات فيه بحثا عمّا تبثت أنه أثر عبري وليس كنعانيا ولا

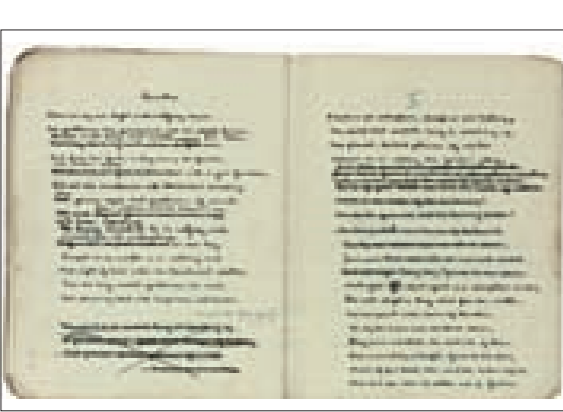
عربياً، وكذلك اعتقالها وإجراء تحقيق قاس معها ومصادرة هاتفها المحمول إثر تصويرها بعض الاحتجاجات في بلد «الفتا» التابع للقدس، وقيامها بإزالة علم «إسرائيلي» رفعة المستوطنون فوق أحد البيوت، وتعرض خلال التحقيق إلى التهديد بمحاولة إرغامها على التعاون مع الاحتلال مقابل المال، لكنها ترفض الخيانة، وفي النهاية يطلق سراحها.

تعيّن الروية الأنثوية للعالم المسرود على الرواية كون بطلتها وسارديتها في آن واحد امرأة تخضع جميع المواقف لوجهة نظرها، ويبدو بوحها محملا بمشاعر الإنثى ووعيها ورغباتها وأحباطاتها وأسلوبها، فالقارئ لا يتعرف إلى الشخصوص الأخرى ولا يقراّ الوقائع والصراعات، ولا الحوارات إلا من خلال بصوراتها وانطباعاتها.

ثقافة

الكبير الثقافي

العثور على دفتر مدوّنات لديلان توماس



عُثر على دفتر ملاحظات للشاعر ديلان توماس لم يكن معروفاً قبلاً يتضمن مصادات قصائد وتنقيحات على بعض أصعب قصائده.

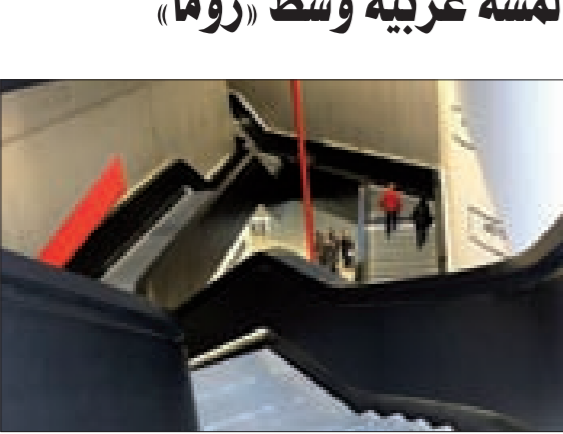
وُعثر على الدفتر بعد أكثر من سبعين عاما على طلب حماة الشاعر أن يحرق الدفتر في منزل مطبخها. وقد بسط الدفتر الذي بقي طيلة عقود مرميا في درج، ضوءاً جديدا على قصائد حُبرّت حتى أكثر الباحثين تعقفا في دراسة أعمال ديلان توماس. ويقول الباحث جون غوديان الذي يعتبر من أكبر المتخصصين في دراسة أعمال توماس إن الدفتر أهم اكتشاف مثير منذ وفاة الشاعر عام 1953. ولا تقل قصة الدفتر إثارة عن محتواه بما تكشفه عن علاقة توماس المتوترة مع إيفون ماكنمارا م زوجته كايتلين التي تعديت طويلا.

يحوي الدفتر المدرسي العتيق 19 قصيدة كتبها توماس بخط يده بين عامي 1934 و1935 وكان في العشرينات من العمر ونشرت كلها لاحقا. ويذكر الدفتر الكثير من التشبّهيات والخريشات والتشبيحات. ويقول خبير المخطوطات غابرييل هيتون إن خبراء دار سوذبي للمزاد هُشوا يوم عرضه مالك الدفتر عليهم. ونقلت صحيفة «الغارديان» عن هيبتون أن يكون معروفا البيت لدى الاختصاصيين والباحثين أو أي شخص آخر». ويغي الدفتر الفترة الأطول في كيس نسوق ورقي محفوظ في درج. وأرشف الدفتر ملاحظته يقول فيها كاتبها «إن هذا الدفتر الذي يضم قصائد نظمت ديلان توماس كان مع كمية كبيرة من الورق أُعطي لي كي أحرقها في منزل مطبخ. فاحتفظت به ونسيتُه إلى أن قرأت نبا وقابته». وكان كاتب الملاحظة لوي كنع الذي عمل في الثلاثينات خادما في منزل إيفون ماكنمارا، وهي التي أصدرت تعليماتها إليه بحرق الدفتر على ما يفترض.

يقول الباحث هيتون إن العلاقة بين توماس وحماته لم تكن جيدة، وتضمنت رسالة أخرى منفصلة عرضتها دار سوذني للبيع أدلة أخرى على علاقتهم المشحونة، إذ كتب توماس رسالة إلى أحد الأصدقاء من بيت حماته يقول فيها «أجلس وأكره حماتي زمجرا عليها من أركان البيت وشاكيا منها في المرحاض الحزين للزج الهادي»، وتقدر قيمة الدفتر بنحو 150 ألف جنيه استرليني.

متحف ماكسي لفنون القرن الـ 21

لمسة عربية وسط «روما»



وسط العاصمة الإيطالية التي تعتبر متحفاً مفتوحاً على مصراعيه أمام الجميع، من الصعب جداً أن يكون لمعلم عراقي من عالم الديجيتال والحداثة موطئ قدم هناك، فضلا عن أن يكون ذلك المعلم مصمما بطريقة عراقية مجنونة تكثر فيه الزوايا الحادة والخدع المعمارية الغربية. لكن متحف «ماكسي-MAXXI» القومي لفنون القرن الحادي والعشرين في روما قد يكون الاستثناء الوحيد من تلك القاعدة، فالتحفة الفنية هذه هي من منجزات العمارة العراقية الفذة زها حديد، أئمة السياسي العراقي ووزير المالية محمد حديد ولم تجرؤ على تشويه الملامح التاريخية لروما التي ما برحت محافظة على ألقها التاريخي، ففتحي المباني الحديثة فيها تشيّد ضمن طراز القروسي في المماثل له، لذا بدأ التصميم في واجهته الإمامية قريبا من معالم مدينة روما لكنه ليس كذلك، فما أن تتجاوز تلك الإطلاة الخارجية على الشارع، فإن واجهاته المطلة على باحة المتحف مختلفة تماما. يخطفوه الطولية يبدو المبنى كأنه مركبة فضائية، وسلامه الملنوية إلى اليمين واليسار نصبت بلا أعمدة! النجوال في «ماكسي» شأنق جدا، فهو من ناحية معلم مختلف مذهب، ومن ناحية أخرى وريشة فنية ثقافية تقدم فيها مختلف الفنون. يضم المبنى أجنحة مختلفة، كما يحتوي على قاعة مسرح مجهزة بكل ما يلزم. وللمبنى ملحقات خارج المنشأة الأساسية، ففي جناح خاص من المبنى متحف الفنون الهندسة المعمارية. وبلغت تكاليف إنشاء المتحف نحو ربع مليار دولار ويمتد على مساحة تقدر بـ12000 متراً مربعا بينها 10 آلاف مخصصة لقاعات العرض، وافتتح في ربيع العام 2010. واللافت أن المصممة زها حديد اضطرت إلى التعامل مع ستة وزراء ثقافة إيطاليين من لإنجاز المشروع، خاصة أن فترة إنشاء المتحف تزامنت مع تراجع الوضع الاقتصادي في إيطاليا، ثم الأزمات السياسية التي راقت الحكومات المشكلة في تلك الفترة، لكن في نهاية المطاف تحقّق الحلم وأنجز المشروع. منحف ماكسي للفنون الحديثة علامة فارقة في هيئته المعمارية وفي مضمونه الفني والثقافي. لمسة حدائنة في مدينة روما، متحف التاريخ الأوروبي.

أميركية تهدي الأرميتاج الروسي

مجموعة من تحف فنية

أهدت الدكتورة الفن الأميركية هيلين درات إنغليش متحف الأرميتاج الروسي مجموعة من التحف الفنية تقدر قيمتها بمليني دولار، في مرور 250 عاما على تأسيس المتحف. وقال رئيس صندوق الأرميتاج في الولايات المتحدة باقيل رونديتاكو إن المجموعة الفنية ستعرض في المتحف بدءا من 2 كانون الأول المقبل، موضحة أن المجموعة تضم 74 تحفة فنية، بما فيها مصنوعات فخارية وديبابيس وزخارف جدارية وكراشي أميركية الصنع وتحف أوروبية كثيرا ما كانت تعرض في أميركا.

الدكتورة هيلين درات إنغليش قالت في اجتماع احتفالي عقد بمناسبة الذكرى 250 لتأسيس الأرميتاج إن العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة يمكن أن تتطور من خلال إجراء حوار متواصل واحترام الإنجازات لكلا البلدين في مجال الفن والثقافة ، ما يساعد في المعنى دتما في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية.